وذلك انه ذكر عقايد الايمان فيها ثلاث مرات من غير تكرار واحتال
وتلطف في ذلك فجمع بين اتباع سيرته صلى الله عليه وسلم في اعادة الكلمة
ثلاثا لتوعا وبين ما جبلت عليه النفوس من معادات المعاد وبيان ذلك
انه عده اولا لما يجب في حقه تعالى بينهم منه ان ضده مستحيل وما
لا يضاده جايز ضرورة انحصار القسمة في الثلاثة فهذا ذكرها اولا
ثم عده بعد ذلك الجايز والمستحيل يوخذ منه ان ما عداهما واجب ضرورة
الانحصار في الثلاثة ايضا فهذا ذكر ثان لها ثم اخذه بعد ذلك في سرد
البراهين واحدا بعد واحد كل برهان مصدر بذكر عقيدته اما برهان
كذا اما برهان كذا الى اخرها هو الذكر الثالث لها فاذا كان المدرس
لها مميز الدراية في التدريس ومنحه الله لسان التعليم بحيث يستقصي
في كل موضوع من الثلاثة المواضع ما اومانا اليه حصل للطلاب بسبب ذلك
التمرين بها وامتزج وفهمها دقيق ما احتوت عليه مع عقله غاية الامتزاج
من مرة واحدة كافية في الخروج من عهدة التقليد والمراد الحض على قراة
الاشيا ثلاثا لتحصل وتكون قوله بعد وجمع معاني هذه العقيدة الخ زيادة
خير على خير وينساق ذهن الطالب الى كيفية ذلك الجمع قبل ان تتلى عليه
فتكون هذه العقيدة من الكلام الذي ينساق الذهن اليه من سماع اوله
لفهم اخره لقوله تعالى والله يعلم وانتم لا مع النظر للسياق ورووس الاي
على ان المراد تعلمون وهو من ابدع كلام وابلغه وهذا اشارة عني بعلمه
وجه الله فانه يعان عليه ومن لم يبتغ وجه الله بالعلم فلا يعان عليه وان
عنا بر خانه الحد ومما يدلك على شرفها ومحاسنها ما قاله العارف
ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم الملالي ان المولف حدثه قال حدثني بعض
من اهل بالقية قال مات قريب لي واظنه قال لخالي وابن اخي الشك مني
قال فرايته في النوم وقد كان من الصالحين يعني الميت قال فقلت له
ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة فرايت فيها سيدنا ابراهيم خليل الله
على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام وهو يقري الصبيان عقيدة
الشيخ سيدي محمد السنوسي وهم يدرسونها في الالواح واظنه قال العقيدة
الصغرى قال والصبيان يحرون بقراتها انتهى وجل هذه الحكاية
بلفظ الشيخ رضي الله عنه الرابع في الكلام على شيء من فضل العلم وفضل
اهله روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال للعلما درجات فوق

المومنين

المومنين بسبعمائة درجة ما بين كل درجتين خمسمائة عام وقوله صلى
الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا ومعلوم ان لا رتبة فوق رتبة النبوة
ولا شرف فوق شرف الوارثة من الانبيا وقوله صلى الله عليه وسلم يستغفر
للعلما ما في السموات والارض واي منصب اعلا من منصب من يشتغل ملايكة
السموات والارض بالاستغفار وقوله صلى الله عليه وسلم موت قبيلة
ايسر من موت عالم وقوله فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من
اصحابي وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار
فلينظر الى العلما والمتعلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس
ساعة عند مذاكرة العلم خير من مائة الف ركعة تطوعا وخير من
مائة الف تسبيحة وخير من عشرة الاف فرس يغزو بها المومن وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا
او يعلمه كان له كاجر حاج تم حجة فايدة قال المسعودي في كتابه رحمه
الله تعالى وفي الخبر ان الله تعالى يجلس العلما يوم القيمة في زمرة واحدة
حتى يقضي بين الناس ويدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعو
العلما فيقول يا معشر العلما اني لم اضع حكمتي فيكم وانا اريد ان اعذبكم
قد علمت انكم تخالطون من المعاصي ما يخالط غيركم فسترتها عليكم
وقد غفرتها لكم وانما كنت اعبد بفتياكم ادخلوا الجنة بغير حساب
الخامس التنبيه بتعريف امور لا بد منها لمن اراد الشروع في هذا الفن
الاول اسم هذا العلم من العلوم فلتعلم ان له خمسة اسما علم اصول الدين
وعلم الكلام وعلم التوحيد وعلم العقايد وعلم التصوف فتسميته بالاول
لان ما عداه فروع عنه ومبنية عليه وتسميته بالثاني فلكثرة الكلام
فيه وتسميته بالثالث فلاشتماله على الوحدة وتسميته بالرابع فلا
شتماله على عقايد الدين وتسميته بالخامس فلاشتماله على معرفة
الرب وصفا القلب للوصول الى حضرت القدس الثاني في حد هذا العلم
فحده العلم المتعلق بذات الله وصفاته الثالث واضع هذا العلم فواضعه
الشيخ ابو الحسن الاشعري المتكلم شيخ اهل السنة واسمه علي بن اسماعيل
ابن بشير بن اسحاق بن ابي سالم بن اسماعيل بن اسحاق بن عبد الله
ابن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مالكي المذهب واليه ينسب جماعة اهل

Copyright © King Saud University